وتعزيز فصلها عن الجهات الحزبية والسياسية (المصدر نفسه). ويستشف من هذه التوصيات ميل واضح، في بعض أوساط العمل، وخاصة جيل الشباب، نحو تقليص نشاطات الهستدروت الذي ما زال يعمل، ومنذ اقامة اسرائيل، وكأنه حكومة داخل حكومة، بل ان العديد من الاسرائيليين لا يميّز بين الهستدروت (نقابة العمّال العامّة في اسرائيل) والحكومة. ولعلّ في هذا ما يعبّر أوضح تعبير عن تراجع الدور التاريخي للحركة العمّالية الاسرائيلية وضعف سطوتها بعد ان سادت في الحركة الصهيونية واسرائيل طوال أكثر من نصف قرن.

أمّا النقاش داخل اللجنة السياسية برئاسة العميد (احتياط)، اهرون ياريف، فقد عكس بوضوح الخلاف الكبير بين «الحمائم» و«الصقور» في حزب «العمل»، وهدّد أحياناً بانشقاق الحمائم وانضمامهم الى أحزاب اليسار. وجاء هذا الموقف واضحاً على لسان عضو الكنيست حاغي ميروم، الذي حذّر من ان عودة حزب «العمل» الى «الكليشيهات» القديمة والمواقف السياسية المألوفة بدون أي تغيير في المجال السياسي، سوف تؤدي الى انشقاق مجموعة من أعضائه في الكنيست وانضمامها الى احزاب اليسار. وتضمّ هذه المجموعة حاييم رامون، رئيس كتلة «العمل» في الكنيست، ويوسي بايلين وابراهام بورغ وأمير بيرتس ونواف مصالحة. ورغم ان قرارات اللجان الفرعية، ومن بينها اللجنة السياسية، لا تعتبر نهائية بل يمكن الاعتراض عليها داخل اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحزب، التي ترأسها سكرتيرة «نعمات» (التنظيم النسائي العمالي) ماشا لوفلسكي، أو في داخل مؤتمر الحزب نفسه، الّا ان طرح هذه الخلافات السياسية بهذه الحدّة يشير بوضوح الى الأزمة العقائدية التي تعيشها الحركة العمّالية الاسرائيلية. وقد عرض يعقوب تسور وحاييم رامون، أمام اللجنة السياسية التي يتجاوز عدد أعضائها المئة عضو، مطالب التيّار المعتدل في حزب «العمل»، والذي ينادي بالغاء «لاءات» الحزب المعروفة من برنامجه الانتخابي القادم، وبالتحديد «لا لدولة فلسطينية، ولا لمفاوضات مع م.ت.ف.». وصرّح تسور، أثناء مناقشات اللجنة السياسية، بأنه لا يوجد أي منطق سياسي في العودة الى هذه «اللاءات» في البيان الانتخابي لحزب «العمل»، وأضاف: «ان الواقع السياسي يتغيّر باستمرار أمام أعيننا، ولا يصرّ الفلسطينيون على أي شروط مسبقة للمفاوضات التي تشارك فيها م.ت.ف. وزعماء من القدس الشرقية بموافقة الليكود. وبالتالي، فان برنامج 'العمل' الانتخابي يجب ان يكون الآن، أكثر من أي وقت مضى، مفتوحاً لجميع الاحتمالات السياسية الجديدة والمستجدة». أمّا رامون، فقد طالب بأن يشمل برنامج «العمل» الانتخابي، صراحة، تأييد حق تقرير المصير لعرب المناطق المحتلة وصولاً الى اقامة دولة فلسطينية أو كونفدرالية بين المناطق والاردن. وأكد رامون ان جميع المقترحات الاخرى لتعديل برنامج «العمل» الانتخابي لا تعني أكثر من تحويل الحزب الى مجرّد «قمر اصطناعي يدور في فلك الليكود» (**هآرتس**، ١٠/١١/١٩٩١).

هذه المطالب رفضها «التيار المركزي» أو «صقور» الحزب، رفضاً قاطعاً، كما عبّر عن ذلك كل من جاد يعقوبي وموطي غور وموشي شاحل أثناء مناقشتهم «صورة حزب 'العمل' في العام ألفين» داخل اللجنة التحضيرية للمؤتمر. وتمكّن «صقور» الحزب من الحاق هزيمة قاسية بالتيار المعتدل عندما رفضت اللجنة السياسية مطالب «الحمائم» بتعديل البيان الانتخابي، بل وأدخلت بعض التعديلات المتطرّفة على فقرات البيان الانتخابي (**يديعوت احرونوت**، ١١/١١/١٩٩١). وعلى الرغم من تهديد عدد من المعتدلين في حزب «العمل» بالانفصال عنه في حال اقرار المؤتمر هذه الصيغة المتشدّدة، الّا ان التقدير السائد في أوساط القيادة الحزبية كان يعتبر هذا التهديد مجرّد غطاء ايديولوجي مقبول لتبرير الانشقاق الذي يهدف، في واقع الامر، الى تأمين موقع انتخابي مضمون لحمائم العمل على قوائم مرشّحي احزاب اليسار. ذلك ان عوزي برعام، مثلاً، بامكانه ان يحصل على المكانة الثالثة في قوائم اليسار، في حين ان موقعه في قائمة مرشحي حزب «العمل» قد يهبط الى المكانة الخامسة عشر. كما ان حاييم رامون، الذي يستطيع ان يحتل الموقع السادس، أو السابع، على قوائم اليسار قد يجد نفسه في المرتبة العشرين من قائمة حزب «العمل» (**معاريف**، ١١/١١/١٩٩١).